مثل لو خرق العادة بنزول المطر فى غير وقته واستدام الصحو
فى غير وقته اوى ذلك الى القنوط والكفران فهم مع الاحتياج
يبغون فى الارض فكيف بالاساءة وان ظهر مثل هذا فى
سنة فلا مرما ولمدك منه ابحث عنه تجده فتخلق بهذه
الاوصاف تكون لك السلامة فى الدنيا والاخرة قال المؤلف
رضى الله عنه اذا هممت بامر فقل انشاء الله تعالى كما قال
تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
ولا يقال على الله فعال لله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم واحذر القرناء السوء
فانهم يأكلون ورعك ويقربون للنار لحمك ودمك فلا
تصحب الا خليلا تجد معه الزيادة فى دينك فان رابك
فى صحيفة النقص فى دينك فبادر الفرين وهو اكبر عدو
لك فاحترز منه فى ملكك فان يكون سبب خرابه وهذا
الفرين فيك هواك كما قيل جاهد هواك فانه اكبر اعدائك
قال الله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وهو
اقرب الكفار اليك فاشتغل به ولا تشتغل بك فان السباع
الضارية تهدم بادية مملكتك وتؤرثك النعيم الدائم وهذا
بهدم دينك ايها السيد الكريم اوصى ونزيرك وخلصك ان
لا يدخل عليك من الصفات التى هى حبايا نك الا صفة
يتحقق فيها

فيها انها نتيجة عن مقدمتين صحيحتين ضروريتين
وفرع عن اصلين كريمين مستقيمين فان من الصفات
ما ترد به عليك النفس مما يعطيها الهوى لتهلك بها فتأتى
اليك بها على احسن صورة تكون وباطنها ضد ذلك حتى
اذا اختبرت ذلك وجدت صحته فتحفظ فاذا جاءك بصفة
ودخلت عليك فانظر سابقتها وعاقبتها بالادلة الواضحة
الشرعية والعقلية والعادية وسبرها فى محل النظر ومجارى
الفكر وزنها بميزان العلم وتفرس فيها بما نعطيك الادلة
المنصوبة للفراسة فان كانت تعقب خيرا فتحل بها وان
كانت بخلاف ذلك فاقتلها فتلك الصفة هى التى نبهنا
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اياكم وخضراء
الدمن فالشئ ضرورة انما يعقب بحسب اصله واليه
يرجع حافظ على ذلك الشريفة الروحانية وعرف
قدرها ولاى شئ وجدت وما المراد منها وان امكنك ان
لا تصرفها فى قيام وقعود وحركة وسكون وانتباه وذلك
من جميع افعالك الا عن امر علوى الهى فتحقق كما قال الخضر
عليه السلام وما فعلته عن امرى فنظر نظرة فى النجوم
فقال انى سقيم وما ينطق عن الهوى واياك وانفاذ امر
فى ملكك حتى تشاور فيه وزيرك فان فى مشاورتك اياه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)